

## تفسير البغوي

23 - { ذلك الذي } ذكرت من نعيم الجنة { يبشر ا } عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات { فإنهم أهله } قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووسا عن ابن عباس - Bهما - أنه سئل عن قوله : { إلا المودة في القربى } قال سعيد بن جبیر : قری آل محمد A فقال ابن عباس Bهما : عجلت إن النبي A لم يكن بطن من قريش إلا كان فيهم قرابة فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . وكذلك روى الشعبي و طاووس عن ابن عباس Bهما ( إلا المودة في القربى ) يعني : أن تحفظوا قرابتي وتودوتي وتصلوا رحمي وإليه ذهب مجاهد و قتادة و عكرمة و مقاتل و السدي و الضحاك . هم B .

وقال عكرمة : لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرا إلا أن تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون .

وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الآية : إلا أن تودوا ا وتنقربوا إليه بطاعته وهذا قول الحسن قال : هو القربى إلى ا يقول : إلا التقرب إلى ا والتودد إليه بالطاعة والعمل الصالح .

وقال بعضهم : معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبیر وعمرو بن شعيب .

واختلفوا في قرابته قيل : هم فاطمة وعلي وأبناؤهما وفيهم نزل : { إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } ( الأحزاب - 33 ) .

وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي A قال : [ إنني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وأهل بيتي أذكركم ا في أهل بيتي ] قيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال : سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر قال : ارقبوا محمدا في أهل بيته .

وقيل : هم الذين تحرم عليهم الصدقة من أقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يتفرقوا في جاهلية ولا في إسلام .

وقال قوم : هذه الآية منسوخة وإنما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأ نزل  
الله هذه الآية فأمرهم فيها بمودة رسول الله ﷺ وصلته رحمه فلما هاجر إلى المدينة وآواه  
الأنصار ونصروه أحب الله ﷺ أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا : { وما  
أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين } ( الشعراء - 109 ) فأ نزل الله ﷺ تعالى :  
{ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرين إلا على الله ﷻ } فهي منسوخة بهذه الآية ويقوله : {  
قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين } ( الزمر - 86 ) وغيرها من الآيات وإلى  
هذا ذهب الضحاك بن مزاحم و الحسين بن الفضل .

وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي A وكف الأذى عنه ومودة أقاربه والتقرب إلى الله ﷻ بالطاعة  
والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه أقاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير إلى نسخ  
شيء من هذه الأشياء .

وقوله : ( إلا المودة في القربى ) ليس باستثناء متصل بالأول حتى يكون ذلك أجرا في  
مقابلة أداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه : ولكنني أذكركم المودة في القربى وأذكركم  
قرباتي منكم كما روينا في حديث زيد بن أرقم : ( أذكركم الله ﷻ في أهل بيتي ) .  
قوله D : { ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسنة } أي : من يزد طاعة نزل له فيها حسنة  
بالتضعيف { إن الله ﷻ غفور } للذنوب { شكور } للقليل حتى يضاعفها